

روح المعاني

التي فعلت وأنت من الكافرين وقد مر الكلام في مثل ذلك فتذكر فأوحى إليهم أي إلى الرسل عليهم السلام بعدما قيل لهم ما قيل ربهم مالك أمرهم سبحانه لنهلكن الظلمين .

. 31

- أي المشركين المتناهين في الظلم وهم أولئك القائلون وقال ابن عطية : خص سبحانه الظالمين من الذين كفروا إذ جائز أن يؤمن من الكفرة الذين قالوا تلك المقالة ناس فالتوعد باهلاك من خلص للظلم و أوحى يحتمل أن يكون بمعنى فعل الإيحاء فلا مفعول له ولنهلكن على اضممار القول أي قائلًا لنهلكن ويحتمل أن يكون جاريا مجرى القول لكونه ضربا منه ولنهلكن مفعوله ولنسكننكم الأرض أي أرضهم وديارهم فاللام للعهد وعند بعض عوض عن المضاف إليه من بعدهم أي من بعد اهلاكهم وأقسم سبحانه وتعالى في مقابلة قسمهم والظاهر أن ما أقسم عليه جل وعلا عقوبة لهم على قولهم : لنخرجنكم من أرضنا وفي ذلك دلالة على مزيد شناعة ما أتوا به حيث أنهم لما أرادوا اخراج المخاطبين من ديارهم جعل عقوبته اخراجهم من دار الدنيا وتوريث أولئك أرضهم وديارهم وفي الحديث من آذى جاره أورثه □□ تعالى داره وقرأ أبو حيوه ليهلكن الظالمين وليسكننكم الأرض بياء الغيبة اعتبارا لأوحى كقولك : أقسم زيد ليخرجن ذلك اشارة إلى الموحى به وهو اهلاك الظالمين واسكان المخاطبين ديارهم وبذلك الاعتبار وحد اسم الاشارة مع أن المشار إليه اثنان فلا حاجة إلى جعله من قبيل عوان بين ذلك وإن صح أي ذلك الامر محقق ثابت .

لمن خاف مقامي أي موقفي الذي يقف به العباد بين يدي للحساب يوم القيامة وإلى هذا ذهب الزجاج فالمقام اسم مكان وضافته إلى ضميره تعالى لكونه بين يديه سبحانه وقال الفراء : هو مصدر ميمي أضيف إلى الفاعل أي خاف قيامي عليه بالحفظ لأعماله ومراقبتي إياه وقيل : المراد اقامتي على العدل والصواب وعدم الميل عن ذلك .

وقيل : لفظ مقام مفحم لأن الخوف من □□ تعالى أي لمن خافني وخاف وعيد .

. 41

- أي وعيدي بالعذاب فياء المتكلم محذوفة للاكتفاء بالكسرة عنها في غير الوقف والوعيد على ظاهره ومتعلقه محذوف وجوز أن يكون مصدرا من الوعد على وزن فعيّل وهو بمعنى اسم المفعول أي عذابى الموعود للكفار : وفيه استعارة الوعد للايعاد والمراد بمن خاف على ما أشير إليه في الكشاف المتقون ووقوع ذلك إلى آخره بعد ولنسكننكم الأرض من بعدهم موقع والعاقبة للمتقين في قصة موسى عليه السلام حيث قال لقومه : استعينوا با □□ واصبروا إن

الارض ۞ يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين واستفتحوا أي استنصروا ۞ تعالى على أعدائهم كقوله تعالى : إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ويجوز أن يكون من الفتاحة أي الحكومة أي استحكموا ۞ تعالى وطلبوا منه القضاء بينهم كقوله تعالى : ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق والضمير للرسول عليهم السلام كما روى عن قتادة وغيره والعطف على أوحى ويؤيد ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد وابن محيصن واستفتحوا بكسر التاء أمرا للرسول عليهم السلام معطوفا على ليهلكن فهو داخل تحت الموحى والواو من الحكاية دون المحكي وقيل : ما قبله لانشاء الوعد فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر مع أن مذهب بعضهم تجويزه وآخر على القراءتين عن قوله تعالى : ليهلكن أو أوحى اليهم على ما في الكشف